



عفرين تحت الاحتلال (٤٩):

الاستمرار في نهب كنوز المواقع والتلال الأثرية... اعتقالات واسعة واستيلاء على المنازل



في خطى نشر أفكار "العثمانية الجديدة" لا تنفك حكومة العدالة والتنمية برئاسة أردوغان عن الترويج لما تسمى بأمجاد وأفضال العثمانيين وحقهم في بلاد (العالم الإسلامي)، الجدد منهم خاصة، عبر خطابات ودروس رجال الدين وأئمة المساجد وأنشطة مختلف المؤسسات والمنظمات التابعة لها، وبالاعتماد على موالين لها من أبناء شعوب غير تركية، لا سيما سوريون كثر، ارتضوا أن يقدموا البيعة والطاعة لـ "سلطانهم الجديد" تحت جنح منافع أنية وعقائد متزمتة، وإن كان على حساب مصالح وكرامة سوريا دولةً وشعباً وبجميع مكوناتها. وهكذا يتم تبرير أنشطة تركيا السيادة وممارساتها المناهضة لحقوق الإنسان والشعوب ضمن مناطق نفوذها - شمال سوريا، ويُطَلَق خطاب الكراهية ضد الكُرد عموماً، وتُنشر مقاطع فيديو مصورة في منطقة عفرين تتضمن أفذع العبارات والتلفيقات نحو أهاليها، كما يُبَرَّر تغيير هوية المنطقة وتدمير وسرقة ممتلكاتها الثقافية من قبل تركيا ومرزقتها، التي تستمر في نيش وجرف المواقع والتلال الأثرية، إذ تجري منذ عشرة أيام أعمال الحفر بالآليات الثقيلة في تل أثري شمالي قرية مروانية تحتاني- جنديرس وحوله بين حقول الزيتون، وقبل حوالي ثلاثة أشهر تم حفر تل جرناز الأثري غربي قرية سنارة وأنقرة- شيخ الحديد، وقبل حوالي شهر تم الحفر بين حقول الزيتون غرب وجنوب قرية أنقرة، وهناك أنباء عن أعمال حفر جديدة- الأسبوع الفائت- في تل جرناز وإخراج ونقل كمية من كنوزه الدينية، ومنذ ١٧ آب تقوم مجموعة مسلحة بالحفر بين حقول الزيتون في موقع "بازارية" بين قرية قزلباش ودرويش- ناحية بلبل. ويُذكر أنه لدى اجتياح قوات الاحتلال التركي وميليشياتها لقرية سنارة وأنقرة- آذار ٢٠١٨، تم جرف مزار "علي دادا" الإسلامي ومقبرته الواقعة بين القرينتين، فأزيل المرقد وحوالي ٣٠٠ قبرٍ من الوجود، وأنشئت في مكانها قاعدة عسكرية التي ألغيت فيما بعد.

وفي مجال الاختطاف والاعتقالات، فَحَدَّث ولا حرج، اختفاءً قسري وابتزازاً للأهالي على دفع فدى مالية كبيرة، وهناك قلق كبير على حياة المختطفين، إضافةً إلى تكرار عمليات الاعتقال بحق نفس الأشخاص ودفعهم لغرامات مالية في كل مرة، وترافق عمليات الاعتقال مصادرة الهواتف الخليوية وإهانة وتعذيب الضحايا؛ فقد تعرضت قرية شيخ بلال- راجو بتاريخ ١٧ آب لحملة اعتقالات طالت حوالي ١٥/ شخصاً للمرة الثانية بعد اعتقالهم أوائل شهر آب، وأطلق سراح بعضهم بعد عدة أيام ودفع مبالغ مالية، ولا يزال خمسة منهم قيد الاحتجاز، وفي يومي ١٧- ١٨ آب تم اعتقال حوالي ٨/ أشخاص من قرية جقلمة- راجو.

وبتاريخ ٢٠ آب في قرية قوتا- بلبل تم اعتقال المواطنين (قادر سيدو، بشير محمد سيدو وزوجته- معلمة مدرسة، والمدرس المتقاعد عبدو قوتا) وشخص آخر، حيث أفرج عن المرأة في ذات الليلة وعن الآخرين بتاريخ ٢٢ آب.

وبتاريخ ٢١ آب في ناحية معيطلي، تم اعتقال المواطنين (محمد علي خليل حمو، لقمان محمد حمو، رفاعي حكمت إبراهيم حمو، حسن رشاد حمو، فوزي عبد القادر حمو، عنايت حمو) من قرية كوبكيه وكوليك، والمواطن صبري حمو من قرية أفراز المجاورة، للمرة الخامسة والسادسة لبعضهم، ولا يزال مصيرهم مجهولاً، حيث أن ميليشيات لواء الشمال حاولت تنصيب أبراج شبكة الأنترنت على سطوح بعض المنازل في قرية كوبكيه، ولكن أصحابها اعترضوا على ذلك.

وبتاريخ ١٨ آب، تم اختطاف المواطنين (صبري ابيش، عبدالله حنان، خبات حنان، فريد رشو) من قرية جولاقا- ناحية بلبل، وأفرج عن اثنين منهما بعد دفع فدى مالية، ويُطالب الخاطفون ذوي الآخرين بفدى مالية كبيرة لقاء تركهما.

لا يتردد مسلحو الميليشيات عن إهانة أهالي عفرين لأتفه الأسباب والحجج، فخلال الأسبوع الفائت أطلق مسلح والد طفلٍ غرق بقدر الله في مياه سد ميدانكي عبارات نابية وشتائم بحق الكُرد، وتهدم على أطفالهم المتواجدين وأطلق الرصاص بين أرجلهم، كما قام مُسلح آخر بتهديد المواطن الكردي رشيد سيدو وإطلاق الرصاص على المنزل الذي يسكنه في بلدة ميدانكي، ليجبره على ترك المنزل العائد لمواطن من البلدة، وليتسنى له الاستيلاء عليه، ولكن سيدو لم يُخليه ولا زال ساكن فيه. هذا وتتوسع عمليات الاستيلاء على منازل السكان الأصليين وتوطين المستقدمين الجدد فيها، في ظل ازدياد أعداد النازحين الفارين من مناطق شمال حماه وجنوب إدلب التي شهدت أعمال قتالية حامية. ففي محاولات متكررة طالبت مؤخراً ميليشيات لواء الشمال من عائلات كردية لم تستطع العودة لقراها ومنازلها لإبرام عقود آجار بالمنازل التي اضطرت للسكن فيها بقرى أفراز وكوبكيه وكوليك وشيخ كيلو-

ناحية معبظلي، لكي تقوم بقبض الأجار، حيث هناك عائلة كردية وبعض العوائل من الذين تم توطينهم تُجبر على دفع آجار شهرية لتلك الميليشيات، بحجة استيلائها على منازل الغائبين وحققها في استثمارها. هذا، وقد بدأت عمليات النهب والسرقة لموسم الجوز في منطقة عفرين، إلى جانب السرقات للمواسم الأخرى وبشكل متواصل دون أي رادع أخلاقي أو أمني أو قانوني. في ظل التعتيم الإعلامي الذي يُخيم على منطقة عفرين والتغاضي العام عن الانتهاكات والجرائم المرتكبة فيها، وعدم اكتراث المجتمع الدولي بها، خاصة المعنية منه بشكل مباشر بالأوضاع السورية، يَشْعُرُ أهالي عفرين المتبقين فيها وفي خارجها بالخذلان طالما كانوا على الدوام من مناهضي الإرهاب ومحبي الإنسانية وأسس العيش المشترك، ومن المتمسكين بالقيم الوطنية والديمقراطية.

٢٠١٩/٨/٢٤

المكتب الإعلامي-عفرين
حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكي تي)

الصور:

- مزار ومقبرة "علي دادا" قبل الهدم.
- تل جرناز الأثري قبل الحفر.
- الصور مأخوذة من صفحات بأسماء قرى سنارة وأنقلة على الفيس بوك.